فمن ثم عظمت النصارى الصليب ومن هاهنا دخل دين النصرانية في الروم وفي هذا نظر من وجوه أحدها أن يحيى بن زكريا نبي لا يقر على أن المصلوب عيسى فانه معصوم يعلم ما وقع على جهة الحق الثاني أن الروم لم يدخلوا في دين المسيح إلا بعد ثلثمائة سنة وذلك في زمان قسطنطين بن قسطن باني المدينة المنسوبة اليه على ما سنذكره الثالث أن اليهود لما صلبوا ذلك الرجل ثم القوه بخشبته جعلوا مكانه مطرحا للقمامة والنجاسة وجيف الميتات والقاذورات فلم يزل كذلك حتى كان في زمان قسطنطين المذكور فعمدت أمه هيلانة الحرانية الفندقانية فاستخرجته من هنالك معتقدة أنه المسيح ووجدوا الخشبة التي صلب عليها المصلوب فذكروا أنه ما مسها ذو عاهة الا عوفي فا أعلم أكان هذا أم لا وهل كان هذا لأن ذلك الرجل الذي بذل نفسه كان رجلا صالحا أو كان هذا محنة وفتنة لأمة النصارى في ذلك اليوم حتى عظموا تلك الخشبة وغشوها بالذهب واللالىء ومن ثم اتخذوا الصلبانات وتبركوا بشكلها وقبلوها وأمرت أم الملك هيلانة فأزيلت تلك القمامة وبني مكانها كنيسة هائلة مزخرفة بأنواع الزينة فهي هذه المشهورة اليوم ببلد بيت المقدس التي يقال لها القمامة باعتبار ما كان عندها ويسمونها القيامة يعنون التي يقوم جسد المسيح منها ثم أمرت هيلانة بأن توضع قمامة البلد وكناسته وقاذوراته على الصخرة التي هي قبلة اليهود فلم يزل كذلك حتى فتح عمر بن الخطاب بيت المقدس فكنس عنها القمامة بردائه وطهرها من الأخباث والأنجاس ولم يضع المسجد وراءها ولكن أمامها حيث صلى رسول ا A ليلة الإسراء بالأنبياء وهو الأقصى .

صفة عيسى عليه السلام وشمائله وفضائله .

قال ا تعالى ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة قيل سمى المسيح لمسحه الأرض وهو سياحته فيها وفراره بدينه من الفتن في ذلك الزمان لشدة تكذيب اليهود له وافترائهم عليه وعلى أمه عليهما السلام وقيل لأنه كان ممسوح القدمين وقال تعالى وقفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور وقال تعالى وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس والآيات في ذلك كثيرة جدا وقد تقدم ما ثبت في الصحيحين ما من مولود إلا والشيطان يطعن في خاصرته حين يولد فيستهل صارخا إلا مريم وابنها ذهب يطعن فطعن في الحجاب وتقدم حديث عمير بن هانىء عن جنادة عن عبادة عن رسول ا A أنه قال من شهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبدا ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار

حق أدخله ا الجنة على ما كان من العمل رواه البخاري وهذا لفظه ومسلم